المحدث الأول :- الشيخ الكليني :- (٢٤٠-٣٢٩هـ)

١. الشيخ الكليني :-

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي نسبه إلى مدينة كلين وقرية كلين هي أحدى القرى في بلاد الري وهو ينتسب الى بيت طيب الأصل في كلين أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث

٢. كنيته :-

يكنى الشيخ الكليني بأبي جعفر وهذه الكنية قد أشترك فيها المحمدون الثلاث الأوائل أصحاب الكتب الأربعة ،أما لقبه فيلقب بالكليني – البغدادي الرازي – السلسلي ،وهذه الألقاب تدل على نشأته وموطنه ووفاته وأشهرها (الكليني) وهناك ألقاب دالة على صدقه ووثاقته وأشهرها (ثقة الإسلام) لأنه كان في العلم والفقه والحديث والورع وجلالة الشان وعظم القدر وعلو المنزلة وسمو الرتبة أشهر من أن يحيط به قلم ويستوعبه رقم وهذا اللقب أطلقه الشيخ بهاء الدين العاملي في إجازته للمولى صفي الدين القمي (١٠١٥هـ)

٣. ولادته ووفاته :-

لم يؤرخ احد من علماء الرجال ولادة الشيخ الكليني ولكن يمكننا تقدير مدة عمره بناءً على معرفتنا بتاريخ وفاته (٣٢٩هـ) ومن خلال قرائن يمكننا تحديد سنة ولادته ومن هذه القرائن :-

أ- أنه وصف بأنه من المجددين لمذهب الشيعة الامامية على رأس المائة الثالثة (٣٠٠هـ) والمجدد لايكون عادة دون سن الأربعين وعليه تكون ولادته (٢٦٠هـ).

ب- أنه حدث في كتاب الكافي عن شيخه محمد بن الحسن الصفار وقد مات شيخه الصفار (٢٩٠هـ).

المحدث الأول :- الشيخ الكليني :- (٢٤٠-٣٢٩هـ)

١. الشيخ الكليني :-

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي نسبه إلى مدينة كلين وقرية كلين هي أحدى القرى في بلاد الري وهو ينتسب الى بيت طيب الأصل في كلين أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث

٢. كنيته :-

يكنى الشيخ الكليني بأبي جعفر وهذه الكنية قد أشترك فيها المحمدون الثلاث الأوائل أصحاب الكتب الأربعة ،أما لقبه فيلقب بالكليني – البغدادي الرازي – السلسلي ،وهذه الألقاب تدل على نشأته وموطنه ووفاته وأشهرها (الكليني) وهناك ألقاب دالة على صدقه ووثاقته وأشهرها (ثقة الإسلام) لأنه كان في العلم والفقه والحديث والورع وجلالة الشان وعظم القدر وعلو المنزلة وسمو الرتبة أشهر من أن يحيط به قلم ويستوعبه رقم وهذا اللقب أطلقه الشيخ بهاء الدين العاملي في إجازته للمولى صفي الدين القمي (١٠١٥هـ)

٣. ولادته ووفاته :-

لم يؤرخ احد من علماء الرجال ولادة الشيخ الكليني ولكن يمكننا تقدير مدة عمره بناءً على معرفتنا بتاريخ وفاته (٣٢٩هـ) ومن خلال قرائن يمكننا تحديد سنة ولادته ومن هذه القرائن :-

أ- أنه وصف بأنه من المجددين لمذهب الشيعة الامامية على رأس المائة الثالثة (٣٠٠هـ) والمجدد لايكون عادة دون سن الأربعين وعليه تكون ولادته (٢٦٠هـ).

ب- أنه حدث في كتاب الكافي عن شيخه محمد بن الحسن الصفار وقد مات شيخه الصفار (٢٩٠هـ).

ج- أنه ألفّ كتاب الكافي بناءً على طلب قُدم له فليكون هذا الكتاب مرجعا للشيعة في معرفة الحلال والحرام والعادة والعرف تقضي أن هذا الطلب لايقدم إلاّ من كان له مرتبة متقدمة في العلم وإذا أخذنا بنظر الأعتبار أن تأليف كتاب الكافي كان زمن شيخه الصفار يمكن أن يكون أنه شرع في هذا الكتاب وعمره (٣٠عاماً) فتكون ولادته (٢٦٠هـ) تقديرا .

٣. وفاته- لقد انحصرت تحديد وفاة الشيخ الكليني بقولين :-

القول الأول :- أنه توفي عام (٣٢٩هـ) وقد ذكر ذلك النجاشي (٤٥٠هـ) الطوسي (٤٦٠هـ) العلامة الحلي (٧٢٦هـ) .

القول الثاني :- أنه توفي عام (٣٢٨هـ) وقد ذكر ذلك الطوسي في كتاب الفهرست وابن الأثير (٦٣٠هـ) في كتابه الكامل وابن طاووس (٦٦٤هـ) والقول الراجح هو القول الأول (٣٢٩هـ) لأعتماد أكثر الرجاليين في تقدير وفاته .

أما ما تردد عند الشيخ الطوسي فلأن ذكر وفاته (الشيخ الكليني)(١٢٦هـ) كان في كتابه الرجال وتأليف كتاب الرجال كان بعد تأليف كتاب الفهرست .

٤. موقع قبره- تردد بين ثلاثة مواقع :-

١. أنه دفن في بغداد في مقبرة باب الكوفة .

٢. أنه دفن في الجانب الشرقي من بغداد والرصافة (جامع الآصفية اليوم) على يسار العابر على جسر الشهداء بالقرب من المدرسة المستنصرية .

٣. أنه دفن في غير هذين الموقعين .

إذ أقرّ الدكتور حسين علي محفوظ أنه لم يرمس ببغداد أصلا .

منهجية الشيخ الكليني في (السند):-

قد سلك الشيخ في كتابه الكافي منهجا سديدا يدل على قابلية نادرة وتتبع واسع وعلم غزير في متابعة طرق الروايات وتفصيل أسانيدها، إذ التزم بذكر سلسلة السند إلا (ماندر) مع ملاحظة منها :

١) اختلاف طرق الرواية فنجده كثيرا مايروي الرواية الواحدة بأكثر من أسناد واحد وهذا يعني :-

أ- تعدد رواة الخبر الواحد مما يعطي الأستفاضة والشهرة (١)

ب- نجد الخبر العزيز في بعض المراتب أيضاً بروايته عن محمد بن أسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان وعلي بن أبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى .

٢) قد يعدل الكليني عن هذا المنهج عند توافر أكثر من طريق واحد للرواية وذلك بذكر سند الطريق الأول ثم يعقبه بعد هذا بالطريق الثاني .

٣) أن كثيرا ما يرد في أسانيد الكافي ذكر كني الرواة وبلدانهم وقبائلهم وحرفهم فاما حذف الأسم والأكتفاء بما يدل عليه من كنية أو لقب وهذا لايدل على التدليس كما يتوهمه الجاهل لأن الحذف لم يكن من الشيخ الكليني تعمدا بل من مشايخه الذين كانوا يكنّون لمشايخهم التقدير والأحترام كما أنّ في أطلاق الكنى الكثير من معاني الأحترام .

٤) الألتزام بالعنعنة بالأسانيد كبديل مختصر عن صيغ الأداء الأخرى (اجازة سماع قراءة)[تحمل (البلوغ +العقل)] ، [الأداء (الضبط+العدالة)]

٥) الأمانة العلمية في التزام نقل ألفاظ مشايخ السند مثلا يقول حدثني فلان أو روى فلان .

١ الخبر المستفيض : هو ما زادت رواته على ثلاثة أو أثنين في كل مرتبة من مراتب السند من أوله إلى منتهاه مثل ((انما الأعمال بالنيات)).

٢ الخبر العزيز: وهو ما يرويه أثنان من الرواة عن أثنين عن أثنين وصولا إلى المعصوم (ع).

٦. تنوع مصادر السند في الكافي ويمكن تقسيمه حسب المخطط الآتي :-

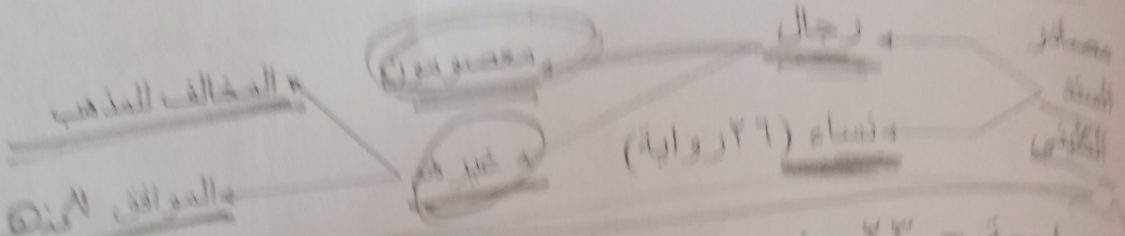

[مراجعة ج ٢٣ من معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (قده) حول نساء الراويات]

ملحوظة :- يفسر الكليني بالمأثور لأنه دائما يكتب الحديث ومن بعده الآية المتعلقة به .

٧. وجود بعض المصادر المجهولة في السند (١)
٨. وجود الأحاديث الموقوفة .(٢)
٩. وجود الأحاديث المرسلة .(٣)
١٠. وجود الأحاديث المضمرة .(٤)
١١. وجود الأحاديث المسلسلة .(٥)
١٢. وجود الأحاديث المشتركة .(٦)

---

(١) المصادر المجهولة في السند : هي الألفاظ الواردة في بعض أساليب الكافي مثل (عمن رواه ، عمن حدثه ، عمن أخبره ، عن رجل ،عن شيخ) وحكمها حكم الأحاديث المرسلة .
(٢) الأحاديث الموقوفة :- هو ما روى عن أحد اصحاب المعصوم من دون أن يستند إليه .
(٣) الأحاديث المرسلة :- هو ما حذف من سلسلة سنده راوٍ واحد أو أكثروكذلك لو ذكر أحد رجال السند بلفظ المبهم .
(٤) الأحاديث المضمرة :- هو الحديث الذي أخفي فيه المسؤول ولم يعرف هل هو امام أم غيره كرواية الكليني لسنده عن أسباط بن سالم قال :(سأله رجل من أهل هيت ...)
(٥) الأحاديث المسلسلة:- هو ما أتفق الرواة فيه على صفة معينة أو حال .
(٦)الأحاديث المشتركة :-وهو ما كان أحد الرواة غير مشتركا بين الثقة وغيره تارة وبين الثقات أنفسهم والحالة الاولى يحتاج إلى التمييز والفحص .

١٣. وجود العالي والنازل وهو من أوصاف الخبر المشترك مع غيره ويراد بالأول ما كان قليل الواسطة من المحدث إلى المعصوم، والثاني بخلافه ويسمى الأول قرب الإسناد او علو الإسناد ويسمى الثاني دنو الإسناد.

مصطلح العدة في الكافي:- ورد في كتاب الكافي مصطلح عدة من أصحابنا وقد روى عنها الشيخ الكليني وهو يريد رجالا باعينهم، والعدة في الكافي تنقسم إلى قسمين: ١. العدة المعلومة ٢. العدة المجهولة

والعدة المعلومة أول من عين رجالها الشيخ الحسين الغضائري (٤١١هـ) والشيخ المفيد (٤١٣هـ) وقد اخذ عنهما الشيخ النجاشي (٤٥٠هـ) والعلامة الحلي (٧٢٦هـ) وهذه العدد المتخصصة ثلاث لا غير.

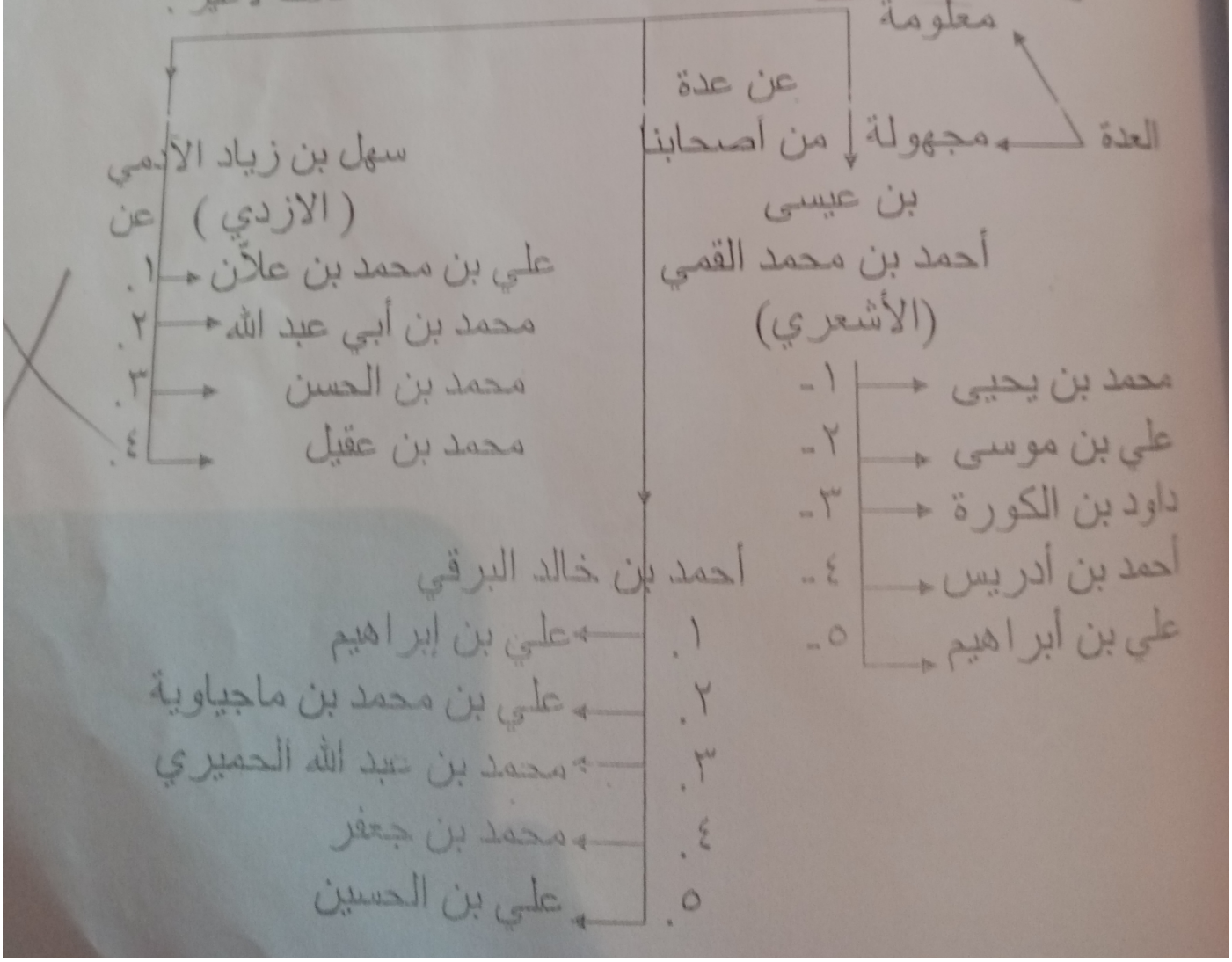

المحدث الأول :- الشيخ الكليني :- (٢٤٠-٣٢٩هـ)

١. الشيخ الكليني :-

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي نسبه إلى مدينة كلين وقرية كلين هي أحدى القرى في بلاد الري وهو ينتسب الى بيت طيب الأصل في كلين أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث

٢. كنيته :-

يكنى الشيخ الكليني بأبي جعفر وهذه الكنية قد أشترك فيها المحمدون الثلاث الأوائل أصحاب الكتب الأربعة ،أما لقبه فيلقب بالكليني – البغدادي الرازي – السلسلي ،وهذه الألقاب تدل على نشأته وموطنه ووفاته وأشهرها (الكليني) وهناك ألقاب دالة على صدقه ووثاقته وأشهرها (ثقة الإسلام) لأنه كان في العلم والفقه والحديث والورع وجلالة الشان وعظم القدر وعلو المنزلة وسمو الرتبة أشهر من أن يحيط به قلم ويستوعبه رقم وهذا اللقب أطلقه الشيخ بهاء الدين العاملي في إجازته للمولى صفي الدين القمي (١٠١٥هـ)

٣. ولادته ووفاته :-

لم يؤرخ احد من علماء الرجال ولادة الشيخ الكليني ولكن يمكننا تقدير مدة عمره بناءً على معرفتنا بتاريخ وفاته (٣٢٩هـ) ومن خلال قرائن يمكننا تحديد سنة ولادته ومن هذه القرائن :-

أ- أنه وصف بأنه من المجددين لمذهب الشيعة الامامية على رأس المائة الثالثة (٣٠٠هـ) والمجدد لايكون عادة دون سن الأربعين وعليه تكون ولادته (٢٦٠هـ).

ب- أنه حدث في كتاب الكافي عن شيخه محمد بن الحسن الصفار وقد مات شيخه الصفار (٢٩٠هـ).

العدة المجهولة :- يتطلب معرفة مايلي :-

١- معرفة جميع مشايخ الكليني .

٢- أن يثبت بالإستقراء (التام) أنه من الثقات .

٣- إجراء قواعد حساب الإحتمالات

ملحوظة:- عدد الاحاديث الضعيفة ٩٤٨٥، ٥٠٧٢ الحديث الصحيح ١٤٤، الحديث الحسن ١١٢٨، موثق .

منهج الشيخ الكليني :-

يمكن تلخيص منهج الشيخ الكليني في رواية المتون :-

١- الأكثار من المتون المرشحة بالآيات القرآنية خصوصا آيات الأحكام .

٢- إشتمال بعض متون الكافي على توضيحات من الشيخ الكليني .

٣- بيان موقفه أحيانا بتعارض مروياته وربما إذا نبّه إذا ما خلف الأجماع على الرغم من صحته بطريقة الرواية .

٤- روايته ما زاد على المتن من ألفاظ الرواة بشرط أمانته في نقل الخبر بالصورة التي سمعها من مشايخه أو التي أُخرجها من الكتب المعتمدة التي يرويها بالإجازة عن مشايخه وهذا ما يسمى مدرج المتن وهو ما أندرج في متن الخبر من ألفاظ أحد رواته سواء أكان اللفظ في اول المتن أو في وسطه أو في آخره كتفسير كلمة من المتن مما قد يتوهم بعضهم فيحسبها من المتن .

٥- الاقتباس والرواية من الأصول الأربعمائة .

٦- ترك كثير من الاخبار التي لم يراها قابلة للرواية .

٧- رواية القواعد الأساسية في دراية الحديث وروايتها وتقديمها في أصول الكافي .

٨- تصنيف الأحاديث المخرجة على الترتيب وعلى الأبواب .

٩- لايورد الأخبار المتعارضة .

١٠- طرحه بعض الآراء الفقهية معقبا بها على بعض الروايات.

١١- بيان بعض آرائه الكلامية والفلسفية .

١٢- إهتمامه البالغ في رواية المشهور والمتواتر خصوصا في أصول الكافي .

١٣- العناية الفائقة برواية ما يتصل في تواريخ الأئمة وما يتصل بمواليدهم ووفياتهم .

١٤- أخضاع متون الكافي أصولا وفروعا إلى تبويب واحد دون روضة الكافي .

تبويب وترتيب الكافي :-

في تصنيف الأحاديث الشريفة وتبويبها على طريقتين :-

أولا: طريقة الأبواب :- وفيها يتم توزيع الأحاديث بعد جمعها على مجموعة من الكتب والكتب على مجموعة من الأواب والأبواب على عدد من الأحاديث .

ثانيا: طريقة المسانيد :- وتكون على نوعين :

النوع الأول : القيام بجمع ما عند كل صحابي من الأحاديث المرفوعة عن النبي سواء كان صحيحا أم ضعيفا ثم ترتيبها على الحروف أو على أسماء القبائل وقد أتبع هذا الترتيب أحمد بن حنبل في مسنده .

النوع الثاني :-القيام بجمع ما أسنده أحد أئمة أهل البيت من الأحاديث إلى رسول الله (ص) في كتاب يسمى (المسند) كمسند الأمام الباقر والأمام الصادق (عليهما السلام) .

والشيخ الكليني أعتمد طريقة الأبواب على الترتيب الآتي :-

أصول الكافي = ٨كتب و٤٩٩ باب و ٣٨٨١ حديث .

فروع الكافي = ٢٦ كتاب و١٧٤٤ باب و ١١٠٢١حديث .

أما الروضة فلم يتبع هذا الترتيب .

2019
1
28

الشيخ الصدوق (٣٠٦ – ٣٨١ هـ)

المحدث الثاني :- الشيخ الصدوق :-

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق مطلقا.

١ ولادته :-

لقد حظي الشيخ الصدوق بكرامتين في ولادته وفي وفاته فقد أشتهرت قصة تناقلتها الروايات في الكتب الشيعية بأن ولادته كانت ببركات دعاء القائم (عج) فقد روى الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) عن أبي عبد الله الحسين بن محمد القمي أنه قال :- حدثني علي بن الحسين بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد الصيرفي المعروف بأبن الدلال وغيرهما من مشايخ قم :[أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي كانت روجته بنت عمه ولم يرزق منها ولدا فكتب إلى الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح وهو ثالث النواب الأربعة أن يسأل الحظرة المقدسة بأن يدعو الله (عز وجل) أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب أنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين فرزق علي بن الحسين ثلاثة أولاد وهم (محمد والحسين والحسن) وكان الأولان فقيهان بينما كان الثالث عابدا زاهدا ولم يكن من أهل الفقه].

٢ شيوخه :-

لقد تتلمذ الشيخ الصدوق على كثير من الأعلام في مقدمتهم والده علي بن الحسين الملقب بالصدوق الأول ،جعفر بن الحسين المؤمن ، جعفر بن علي القمي ، وشيخه أبن الوليد (كان مقلدا لوالده وشيخه وكانت أقوالهما حجة عليه).

٣. ألقابه :-

حمل الشيخ الصدوق عدة ألقاب :

١. الصدوق .
٢. رئيس المحدثين.
٣. شيخ المحدثين .
٤. الأمام الأعظم .

٤. آثاره :-

لقد ترك الشيخ الصدوق آثارا هامة في المعارف الإسلامية ، قال الشيخ عباس القمي (لولاه لأندرست آثار أهل البيت) وقد ذكر السيد حسن الصدر أنه ألف (٤٠٠كتاب في علم الحديث أجلها من لايحضره الفقيه ولكن مؤلفات الشيخ الصدوق لم تصل إلينا وأنما وصل منها (كتاب من لايحضره الفقيه – (الأمالي – (التوحيد – ثواب الأعمال – الأختصار – عيون أخبار الرضا – كمال الدين) .

وأهم المؤلفات المفقودة كتاب (مدينة العلم).

٥. وفاته ومرقده :-

توفي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) بمنطقة الري طهران حاليا ودفن بمقبرة من مرقد الشاه عبد العظيم الحسني وكانت للشيخ الصدوق كرامة وقعت بعد وفاته إذ شاهده جمع غفير من الناس عند إصلاح بناء قبره بعد قرون عديدة من دفنه فراه مسجا داخل القبر وسيما وعلى أظفاره أثر الخضاب وكان ذلك في عهد السلطان.

كتاب من لايحضره الفقيه :

يعد هذا الكتاب من الكتب الحديثية التي عليها مدار أستنباط الفقهاء للأحكام الشرعية .

٣. ألقابه :-

حمل الشيخ الصدوق عدة ألقاب :

١. الصدوق .
٢. رئيس المحدثين.
٣. شيخ المحدثين .
٤. الأمام الأعظم .

٤. آثاره :-

لقد ترك الشيخ الصدوق آثارا هامة في المعارف الإسلامية ، قال الشيخ عباس القمي (لولاه لأندرست آثار أهل البيت) وقد ذكر السيد حسن الصدر أنه ألف (٤٠٠كتاب في علم الحديث أجلّها من لايحضره الفقيه ولكن مؤلفات الشيخ الصدوق لم تصل إلينا وأنما وصل منها (كتاب من لايحضره الفقيه - الأمالي - التوحيد - ثواب الأعمال - الأختصار - عيون أخبار الرضا - كمال الدين) .

وأهم المؤلفات المفقودة كتاب (مدينة العلم).

٥. وفاته ومرقده :-

توفي الشيخ الصدوق (٣٨١هـ) بمنطقة الري طهران حاليا ودفن بمقبرة من مرقد الشاه عبد العظيم الحسني وكانت للشيخ الصدوق كرامة وقعت بعد وفاته إذ شاهده جمع غفير من الناس عند إصلاح بناء قبره بعد قرون عديدة من دفنه فراه مسجا داخل القبر وسيما وعلى أظفاره أثر الخضاب وكان ذلك في عهد السلطان .

كتاب من لايحضره الفقيه :

يعد هذا الكتاب من الكتب الحديثية التي عليها مدار أستنباط الفقهاء للأحكام الشرعية .

تصنيف الكتاب :-

لقد حاول الشيخ الصدوق أن يجمع الأحاديث المروية عن الأئمة (ع) ويجعله في متناول كل من طلب العلم ويكون مرجعا لمعرفة الحلال والحرام وكان تأليفه على نمط كتاب من لا يحضره الطبيب الرازي ، فقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه وكان قد صنفه بناءً على طلب من الشريف نعمة .

منهجيته :-

لقد بين الشيخ الصدوق منهجيته في قوله(وصنفت هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وأن كثرت فوائده ولم أقصد فيه قصد المصنفين في أيراد جميع ما أورده بل قصدت على ايراد ما أفتي به واحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي)

ولايمكن عدهُ كتاب فتوائي لأن هناك مدرسة الفقهاء الرواة حيث كان طريقة أفتاء الفتوى على شكل رواية .

وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليه المعول وإليه المرجع مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني وكتاب علي بن مزهيار وكتاب الحسين بن سعيد ونوادر أحمد بن محمد بن عيسى وقد أعتمد اعتمادا كبيرا على جامع شيخه محمد بن الحسن بن الوليد وكذك رسالة والده (علي بن مسى) وكذلك أعتمد على كتب المحاسن للبرقي ومن هنا نستنتج أن شيخ الصوق بيّن مميزات كتابه ومنهجيته في أربعة أمور:-

(١) حذف الأسانيد :-أن منهج الصدوق في حذف الأسانيد كان على أساس الأختصار ولذا قلما نجد مسندا فاي الفقيه بل مجموع ما أسند فيه من أحاديث بحسب الأستقراء ٩ أحاديث .

(٢) الأفتاء بصحة الأحاديث في الكتاب :-
الافتاء بالأحاديث والحكم بصحتها والأعتقاد بحجيتها وكان ذلك لدى الشيخ الصدوق لأنه كان معتمدا أو مقلدا لوالده ولشيخه بن الوليد .

(٣) اقتباس أحاديث الفقيه من الكتب المشهورة وهي :-

رسالة أبيه – جامع شيخه بن الوليد – كتاب عبد الله بن الحلبي – كتب علي بن مهزيار – كتب الحسين بن سعيد – كتاب زيد بن مروان القندي – كتاب عبد الله بن المغيرة – كتاب الكافي – نوادر محمد بن أبي عمير – نوادر أبراهيم بن هاشم – نوادر أحمد بن محمد بن عيسى

(٤) تفصيل الأسانيد في مكان آخر (المشيخة) :-

تعد كتب المشيخات نوعا من التصنيف الرجالي القديم في المدرسة الأمامية والمشيخة فهرسة للأسانيد الموصولة إلى المشايخ أو إلى كتبهم التي نقلت منها الأخبار وفائدتهامعرفة طرق صاحب المشيخة في الرواية عن الاصل فيما لو علّقتها عليه أو أسندها بأسناد في مكان آخر والمشيخة والفهرست معنى واحد ، وقد ذكر الشيخ الصدوق ما يقرب من (٤٠٠طريق) في مشيخته.

رأي السيد الخوئي في كتاب الفقيه (ج١/١٠٦معجم رجال الحديث)

((أن أخبار الشيخ الصدوق عن صحة روايته هو أخبار عن رأيه ونظرة ولا يكون حجة في حق غيره))

محدثو أهل السنة

الأول :- البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ)

١.اسمه ونسبه :-

هو أبو عبد الله محمد بن أسماعيل بن أبراهيم بن مغيرة الجعفي الملقب بالبخاري .

١.ولادته :-

ولد في سنة (١٩٤هـ) في مدينة بخارى (أوزباكستان حاليا) .

٢.حياته العلمية :-

كان البخاري مولعا بالعلم ومجدا في التحصيل وشغوفا في علم الحديث،وكان بعيد الهمة في تدوين الحديث وجمعه وتنقيته حتى أنه كان دائم الهجرة إلى البلاد العربية في سبيل جمع أحاديث رسول الله (ص) وقد كان يتحرى الدقة والصحة في تدوين الاحاديث حتى رحل إلى مصر والشام والجزيرة ،وجالس الفقهاء والمحدثين ،وكابد الأخبار في جمع الأخبار .

٣.وفاته ومدفنه :-

توفي البخاري في (٢٥٦هـ) في قرية (خرنتك) وهي من قرى سمرقند.

صحيح البخاري :-

كتاب صحيح البخاري

وهو مجموع للأحاديث التي جمعها البخاري والذي أفترض فيها الصحة بحوالي (٧٣٩٧)حديث كمجموع عام بما فيها المكررة وغير المكررة ،وقد دونها محمد بن أسماعيل وقد أستغرق تدوينها(١٦عاما). ولم يدّون حديثا على ما يقال حتى يتوضأ ويصلي ركعتين ويستخير الله ثم يثبت ،وقد قيل :-كان لايثبت إلا ما صحّ عن رسول الله (ص). وقد كان يعتني تمام الأعتناء بالسند المتصل بحيث وضع شروطاً

ما هي الشروط التي وضعها البخاري في رجال

لرجال السند، ومن هذه الشروط :-
أن يكون رجال السند متصفا بـ :-
١. الضبط ٢. العدالة ٣. ملاقاة النبي (ص).
أذن لم يكتف البخاري بمجرد المعاصرة أي معاصرة الراوي للنبي (ص) وقد روي عنه أنه قال :(ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا إلا بعد أن أغتسلت وصليت ركعتين ولذلك ثبّت (٧٣٩٧)حديثا من مجموع (٦٠٠٠٠حديث) كان قد جمعها البخاري) وقد تطرق أحدهم عن البخاري يقول (كل من روى عنه البخاري في صحيحه جاز القنطرة).
ولقد سمع كتاب (٩٠٠٠٠رجلا) .
وقد ذكر الحاكم النيسابوري بقوله (رحم الله البخاري فقد ألّف في أصول الأحكام من الأحاديث وبيّن الناس وكل من جاء بعده فقد أخذ من كتابه)
وأن الظاهر من أقوال علماء أهل السنة يرون أن البخاري هو أول من ميّز الصحيح من غيره بعد أن كانت الطبقة الأولى من المحدثين لا يعنيها إلا جمع احاديث الرسول (ص) فكان البخاري هو المنظِر وهو الممنهج في هذا الأمر وهو الممهد لمن جاء من بعده أمثال مسلم –ابن ماجة –الترمذي – النسائي – أبي داود.
الجامع الصحيح :- كتاب موسوعي تضمن فقها وأحكاما ،وقد سبكها بشكل فريد ودقيق وكان يشمل على العناوين التي هي التراجم ،وقد تضمن أحكاما فقهية صريحة وأشارات إلى قضايا فقهية أخرى هامة ،حتى قيل: أن ((فقه البخاري في تراجمه)) كما أشتهر على التفسير وقد اعتنى بآيات الأحكام وأنتزع منها الدلالات البديعة ،كما وأشتملت على مسائل العقيدة وعلم التوحيد والسير والأدب .

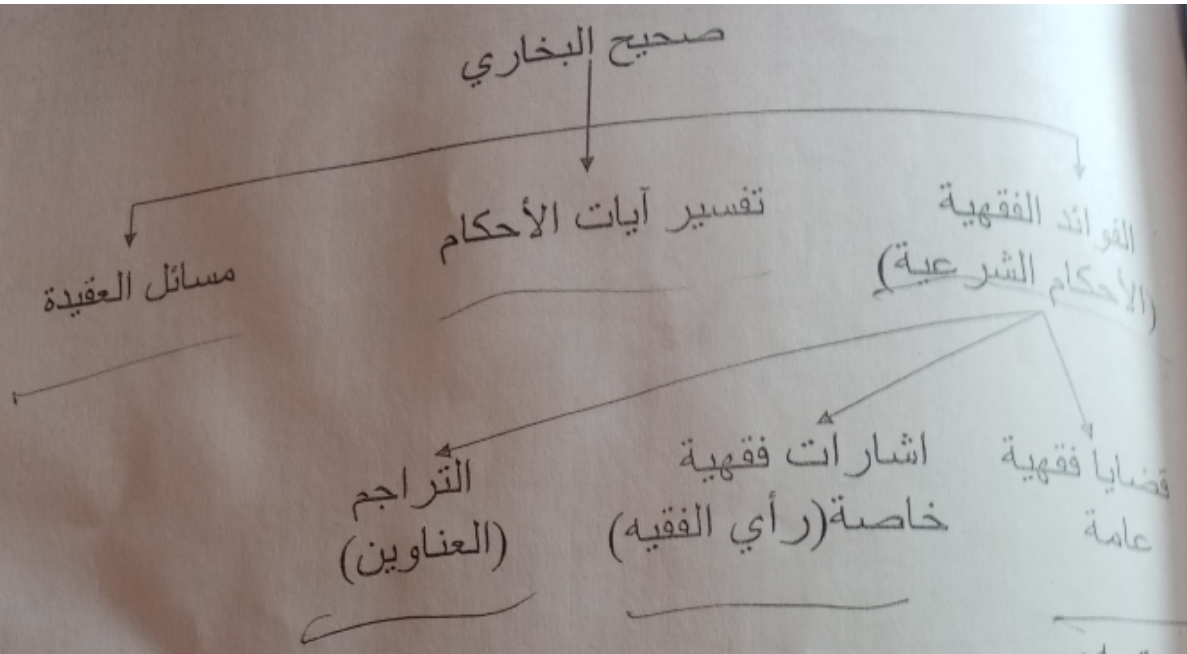

ترتيبه:-

رتب البخاري صحيحه أو جامعه على شكل كتب بلغت (٩٧كتابا) أولّها كتاب (بدء الوحي) وآخرها كتاب (التوحيد).

قال ابن حجر :[قم كتاب بدء الوحي لانه منبع الخيرات وبه قامت الشرائع ،وجاءت الؤسالات ومنه عرف الإيمان ،وقال :كان أصل العصمة أولاً وآخرا هو توحيد الله سبحانه وتعالى، وختم جامعه (صحيحه) به].

وبدأ البخاري صحيحه بحديث الأعمال بالنية وختمه بحديث :- ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان على الميزان سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم)) .

عدد أحاديث البخاري عند ابن حجر (٧٣٩٠) حديثا .

وعند ابن الصلاح (٧٢٧٠) حديثا.

وعند محمد فؤاد عبد الباقي (٧٥٦٣) حديثا.

ويعد الباحثون أن أرجح إحصائية هي إحصائية محمد فؤاد عبد الباقي

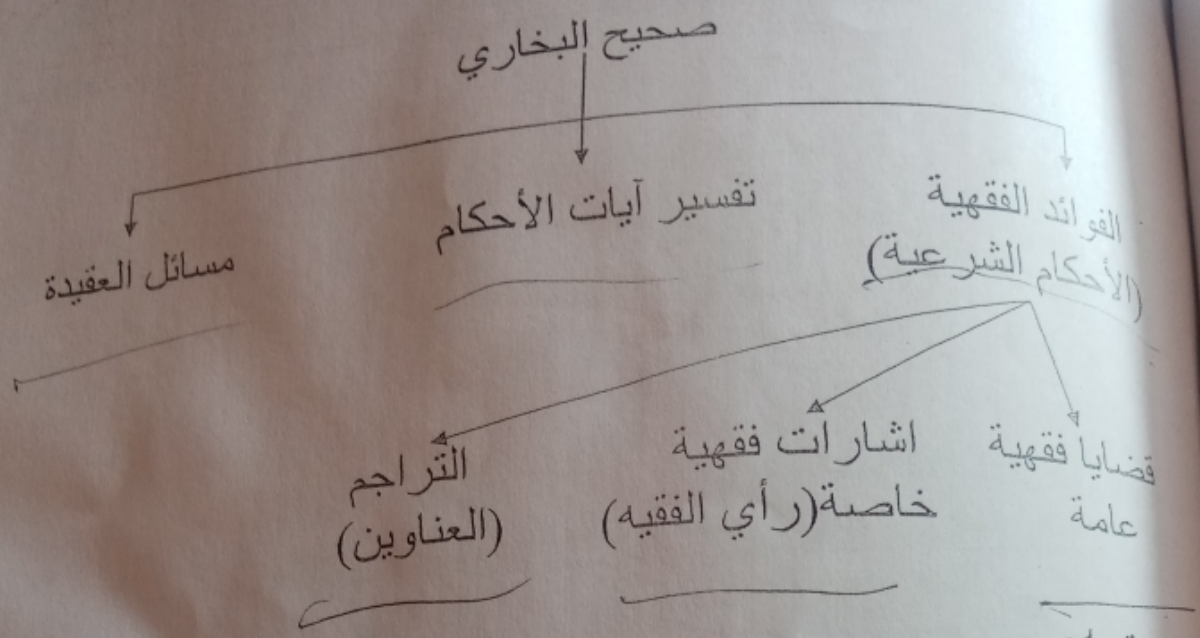

ترتيبه:-

رتب البخاري صحيحه أو جامعه على شكل كتب بلغت (٩٧كتابا) أولّها كتاب (بدء الوحي) وآخرها كتاب (التوحيد).

قال ابن حجر :[قم كتاب بدء الوحي لانه منبع الخيرات وبه قامت الشرائع ،وجاءت الؤسالات ومنه عرف الإيمان ،وقال :كان أصل العصمة أولاً وآخرا هو توحيد الله سبحانه وتعالى، وختم جامعه (صحيحه) به].

وبدأ البخاري صحيحه بحديث الأعمال بالنية وختمه بحديث :- ((كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان على الميزان سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم)) .

عدد أحاديث البخاري عند ابن حجر (٧٣٩٠) حديثا .

وعند ابن الصلاح (٧٢٧٠) حديثا.

وعند محمد فؤاد عبد الباقي (٧٥٦٣) حديثا.

ويعد الباحثون أن أرجح إحصائية هي إحصائية محمد فؤاد عبد الباقي

رواة صحيح البخاري :-

أن من أشهر رواة صحيح البخاري هو محمد بن يوسف بن مطر الفريري سمع الصحيح من الشيخ البخاري مرتين وهو إمام وثقة وحافظ (٣٢٠هـ) (١) ، وقد كانت رواية محمد بن يوسف هذا هي الأشهر عند أهل السنة وهي المعوّل عليها.

شروح كتاب البخاري :-

١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني وهو أشهر الشروح وأجلّها.
٢. عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).
٣. إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري (أحمد بن محمد العسقلاني (٩٢٣هـ).

البواعث على تأليف صحيح البخاري :-

كان السبب في تصنيف صحيح البخاري وأنّ البخاري كان قد سمع شيخه إسحاق بن راهوية يقول يوما لتلامذته وكان البخاري بينهم :(لو جمعت كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله (ص) قال البخاري: فوقع ذلك في نفسي فأخذت في جمع جامع الصحيح وكتبته).

---

(١) أهم المصادر الرجالية المعتمدة عند الأمامية في تجريح أو تعديل الرواة اربعة (الكشي - ثم الطوسي

رواة صحيح البخاري :-

أن من أشهر رواة صحيح البخاري هو محمد بن يوسف بن مطر الفريري سمع الصحيح من الشيخ البخاري مرتين وهو إمام وثقة وحافظ (٣٢٠هـ) (١) ، وقد كانت رواية محمد بن يوسف هذا هي الأشهر عند أهل السنة وهي المعوّل عليها.

شروح كتاب البخاري :-

١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلاني وهو أشهر الشروح وأجلّها.
٢. عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري (بدر الدين العيني (٨٥٥هـ).
٣. إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري (أحمد بن محمد العسقلاني (٩٢٣هـ).

البواعث على تأليف صحيح البخاري :-

كان السبب في تصنيف صحيح البخاري وأنّ البخاري كان قد سمع شيخه إسحاق بن راهوية يقول يوما لتلامذته وكان البخاري بينهم :(لو جمعت كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله (ص) قال البخاري: فوقع ذلك في نفسي فأخذت في جمع جامع الصحيح وكتبته).

---

(١) أهم المصادر الرجالية المعتمدة عند الأمامية في تجريح أو تعديل الرواة اربعة (الكشي – ثم الطوسي

نظرة أهل السنة إلى صحيح البخاري :- هو من اهم الكتب الحديثية

يقول اهل السنة أن أسم صحيح البخاري : الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله والمشهور جامع الصحيح أو صحيح البخاري ،وهذه تسمية دقيقة يشهد لها واقع الكتاب فهو :-

١. جامع من حيث إشتماله على أحاديث رسول الله (ص) ومرتّبة على الأبواب الفقهية شاملة لجميع أبواب الدين .
٢. صحيح البخاري صحيح لانّ كل ما فيه هو صحيح بشهادة علماء الأمة في كل عصر .
٣. مسند أي ان كل الأحاديث مسندة من البخاري إلى رسول الله (ص) .
٤. مختصر من حيث لم يذكر فيه كل صحّ عنده فقد قال :(لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح فهو اكثر).

شروط البخاري :-

١- (منهجه في تثبيت الحديث الصحيح (شروط الشيخين) مهمة جدا حتى يتكامل (أي يصبح الحديث صحيحا) .

أ.

١. أتصال السند	السند .	
٢. عدالة الرواة	=	
٣. تمام ضبط الرواة	السند + المتن .	
٤. عدم الشذوذ	السند.	الحديث الشاذ = هو الذي يخالف الحديث الصحيح
٥. عدم العلة	السند + المتن .	

الضبط :- هو أتقان وحفظ ألفاظ الحديث.

الحديث الصحيح عند الأمامية :- ما رواه الأمامي العادل عن مثله إلى منتهاه

نظرة أهل السنة إلى صحيح البخاري :- هو من اهم الكتب الصحيحة

يقول اهل السنة أن أسم صحيح البخاري : الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله والمشهور جامع الصحيح أو صحيح البخاري ،وهذه تسمية دقيقة يشهد لها واقع الكتاب فهو :-

١. جامع من حيث إشتماله على أحاديث رسول الله (ص) ومرتّبة على الأبواب الفقهية شاملة لجميع أبواب الدين .
٢. صحيح البخاري صحيح لانّ كل ما فيه هو صحيح بشهادة علماء الأمة في كل عصر .
٣. مسند أي ان كل الأحاديث مسندة من البخاري إلى رسول الله (ص) .
٤. مختصر من حيث لم يذكر فيه كل صحّ عنده فقد قال :(لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحا وما تركت من الصحيح فهو اكثر).

شروط البخاري :-

١- (منهجه في تثبيت الحديث الصحيح (شروط الشيخين) مهمة جدا حتى يتكامل (أي يصبح الحديث صحيحا) .

أ.

١. أتصال السند	السند .
٢. عدالة الرواة	=
٣. تمام ضبط الرواة	السند + المتن .
٤. عدم الشذوذ	السند.
٥. عدم العلة	السند + المتن .

الضبط :- هو أتقان وحفظ ألفاظ الحديث.

الحديث الصحيح عند الأمامية :- ما رواه الأمامي العادل عن مثله إلى منتهاه

الحديث الصحيح عند أهل السنة :- ما رواه العدل الضابط عن مثله
إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .
العدالة :- هي ملكة نفسانية تعصم النفس عن الوقوع في المهلكات
ويجتنبها ارتكاب المخالفات الشرعية .
الضبط :- هو أتقان الراوي بألفاظ الحديث بتمامها عند سماعه من
الشيخ وينقسم على قسمين:-
(١) ضبط الصدر (٢) ضبط الكتاب

الحديث المعلل لا يكتشفها إلا المجتهد والخبير به العلة بالسند
ومعرفته من أدق وأقوى علوم الحديث ولا يكتشفه إلا الماهر الخبير
ذو الفهم الثاقب .

العلة :- هي سبب غامض خفي فادح يقدح في السند أو المتن
(السند مشغل علم الرجال ومن ثم يأتي دور الدراية وعمله على
المصطلح وهو الذي يكشف العلة ،ومن ثم يأتي دور المتن فيكتشفه
أصحاب البلاغة).

التمهيد الثاني ← (وتكثر الأحاديث المعللة في التهذيب)]

ب. الفحص عن رجال السند :-
اشترط أن يكونوا من رجال الطبقة الأولى .
الطبقة :- القوم المتشابهون في السن
أما الطبقات عند الأمامية : ذكره السيد أنما حسين البروجردي في
كتابه (الموسوعة الرجالية)
الطبقات عند أهل السنة : ذكره ابن حجر في كتابه (تهذيب التهذيب)

الحديث المعنعن :-
اشترط الحديث المعنعن : ويعتمد فيه ثبوت اللقاء أي يلتقي الراوي
بالراوي الذي روى عنه وليس ثبوت المعاصرة ،الذي يروي
بصيغة عن ثبوت لقاء الراوي عمن فوقه عن النبي (ص) ولو مرة
واحدة ، فلا يكتفي بمجرد المعاصرة حتى يثبت الأتصال فكان
البخاري ثبت رواية أخرى للحديث المعنعن الذي لم يثبت اللقاء بين

الراوي والمعنعن عنه ، فيورد الرواية الأخرى مصرحا فيها بالسماع فيثبت أتصال الحديث .

مثال: حديث البخاري قال :(حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ...إلخ قال : نعى لنا رسول الله (ص) النجاشي صاحب الحبشة ...)

(رواه البخاري من طريق ابن شهاب)

وقال :(حدثني سعيد بن المسيّب ، نعى لنا رسول ....)

ففي الرواية الأولى روى ابن شهاب عن المسيب بصيغة (عن) وفي الرواية الثانية روى بصيغة (حدثنا) الدالة على السماع منه .

٢- منهجه في تراجم كتابه :-

التراجم:- هي العناوين التي وضعها البخاري لابواب كتابه ، وهي دليل على فقه وفهمه للأحاديث وقدرته على أستنباط الأحكام الشرعية ، وتراجم البخاري في صحيحه ينقسم على ثلاثة اقسام :

١. التراجم الظاهرية :- وهي الترجمة التي تدل دلالة واضحة من خلال الحديث ،بحيث لا نحتاج إلى إعمال الفكر والنظر في المعرفة

مثل قول البخاري :- كتاب الطهارة ،باب الماء الدائم ثم أخرج من هذا الباب حديث : ((لايبولن في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه)) (صحيح البخاري ،كتاب الطهارة ،باب :البول في الماء الدائم)

فهذه الترجمة غير واضحة ،إذ تحتمل عدة اوجه ، هل المراد منه حكم الماء الدائم أم صفته أم مقداره، ولكن حديث الباب دل على المراد من الترجمة وعيّن المقصود منها بشكل محدد وهو النهي عن البول في الماء الدائم

٢. التراجم الأستنباطية :- وهي التراجم (العناوين) التي يستنبطها المصنف من الحديث الوارد في الباب ، حيث أنّ القارئ لا يدرك العلاقة بين الترجمة والحديث إلا بالنظر والتفكر وذلك لتضمن الترجمة حكما شرعيا لا ينتبه إليه القارئ لأول مرة لأن

الراوي والمعنعن عنه ، فيورد الرواية الأخرى مصرحا فيها بالسماع فيثبت أتصال الحديث .

مثال: حديث البخاري قال :(حدثنا يحيى بن بكر حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ...إلخ قال : نعى لنا رسول الله (ص) النجاشي صاحب الحبشة ...)

(رواه البخاري من طريق أبن شهاب)

وقال :(حدثني سعيد بن المسيّب ، نعى لنا رسول ....)

ففي الرواية الأولى روى أبن شهاب عن المسيب بصيغة (عن) وفي الرواية الثانية روى بصيغة (حدثنا) الدالة على السماع منه .

٢- منهجه في تراجم كتابه :-

التراجم:- هي العناوين التي وضعها البخاري لابواب كتابه ، وهي دليل على فقه وفهمه للأحاديث وقدرته على أستنباط الأحكام الشرعية ، وتراجم البخاري في صحيحه ينقسم على ثلاثة اقسام :

١. التراجم الظاهرية :- وهي الترجمة التي تدل دلالة واضحة من خلال الحديث ،بحيث لا نحتاج إلى إعمال الفكر والنظر في المعرفة

مثل قول البخاري :- كتاب الطهارة ،باب الماء الدائم ثم أخرج من هذا الباب حديث : ((لايبولن في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه)) (صحيح البخاري ،كتاب الطهارة ،باب :البول في الماء الدائم)

فهذه الترجمة غير واضحة ،إذ تحتمل عدة اوجه ، هل المراد منه حكم الماء الدائم أم صفته أم مقداره، ولكن حديث الباب دل على المراد من الترجمة وعيّن المقصود منها بشكل محدد وهو النهي عن البول في الماء الدائم

٢. التراجم الأستنباطية :- وهي التراجم (العناوين) التي يستنبطها المصنف من الحديث الوارد في الباب ، حيث أنّ القارئ لا يدرك العلاقة بين الترجمة والحديث إلا بالنظر والتفكر وذلك لتضمن الترجمة حكما شرعيا لا ينتبه إليه القارئ لأول مرة لأن

الأحاديث الموجودة في الباب لا تدل على الحكم بصورة مباشرة.

مثل : قول البخاري : كتاب الصلاة ، باب الشعر في المسجد ثم أورد حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري يستشهد أبا هريرة : أنشدك الله هل سمعت النبي (ص) يقول :((يا حسان أجب عن رسول الله اللهم ايّده بروح القدس)) قال أبو هريرة : نعم)) البخاري ،الصلاة كتاب الشعر في المسجد

هذا الحديث يدل على جواز أنشاد الشعر وليس فيه التصريح في جوازه ولا أن حسان قد أنشد الشعر في المسجد ولا يحضره الرسول (ص) ولكن البخاري أستنبط ذلك في جواز الشعر في المسجد .

ويؤيده أن البخاري ذكر الحديث في موضع آخر من صحيحه من طريق سعيد بن الحسيب عن ابي هريرة وفيه دلالة على أنّ قول النبي لحسان . أجب عني ... كانت في المسجد وأنه أنشد فيه وليس المراد جميع الشعر وأنّما الشعر المشتمل على الحق .

٣- التراجم المرسلة :-

وهي التي ينتهي فيه البخاري بذكر كلمة (باب) فقط دون أن يضيف إليها شيء فهذه الأبواب التي لم تضع لها عناوين لا تخرج عن أمرين :-

١. إما أن تكون أحاديث هذا الباب متصلة بأحاديث الباب السابق ومكمله له ومنسجمة معه فكأنّ هذا الباب فصل من الباب السابق.

٢. أن يكون مضمون هذا الباب مشتمل على فائدة تتصل بأصل الموضوع وهو الكتاب الذي تفرعت عنه الأبواب .

مثل : قول البخاري كتاب الحرث والمزارعة ، باب قطع الشجر والنخيل .

وذكر حديث أبن عمر عن النبي (ص) : أنه حر النظير)) . النضير

ثم ذكر بعد حديث قطع الشجر والنخيل ، ترجمة مرسلة وقال (باب) وذكر في حديث رافع قال :((أكثر أهل المدينة الزرع كنا نكري الأرض...))

هذا الحديث ليس له علاقة مباشرة من باب الذي قبله وانما علاقته بأصل الموضوع وهو كتاب الحرث والمزارعة .

وبهذا تتضح دقة البخاري في وضع تراجم كتابه ، وتتضح غزارة ما أشتملت عليه من الفقه والفوائد حتى قيل إن فقه البخاري في تراجمه .

٤- منهجه في كتابة الأحاديث

عرف البخاري أنه يذكر الحديث الواحد في عدة مواضع في صحيحه وكان يكرر ذلك ، وهذا لم يحدث عبثا ، بل كان وفق منهج وأهداف وفوائد قد تكون في السند وقد تكون في المتن أو فيهما معا . وإذا لم يكن شيئا من ذلك وأراد أودعته الضرورة إلى التكرار وكان يلجأ إلى التعليق – تعليق الحديث – ليخرجه بثوب جديد ومن مناهجه في ذلك :-

١- أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده باشادة عن صحابي آخر ليخرجه عن حد الغرابة (حديث الغريب) .

٢- أن يخرج الحديث وفيه راوٍ روى الحديث بصيغة (عن) فيكرر الحديث برواية أخرى فيها تصريح ذلك الراوي بالسماع ممن فوقه ليثبت اللقاء وليحقق شرطه اللقاء .

٣- أن يخرج حديثا متصلا وهو من طريق آخر فيه زيادة راوٍ أثناء السند فيخرجه عن الوجهين ليثبت أن راوٍ سمعه من شيخ حدّث به عن آخر ثم هذا الراوي لقي الآخر فحدثه به فرواه عنه مباشرة مرة ورواه في الاخرى عن شيخ عنه ، وهذا ما يسمى

بسم الله الرحمن الرحيم

مناهج المحدثين :-

المناهج :- جمع مفردها منهج والمنهج هو الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة.

المحدثون :- جمع مفردها محدث والمحدث لقب أطلق على من عرف الأسانيد والمتون والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ جملة مستكثرة من المتون .

فعلى هذين المعنيين يكون مفهوم مناهج المحدثين هو الطريقة التي أتبعها المحدثون في تدوين المتون الحديثية وأسانيدها .

وقد أختلفت طريقة المحدثين في تدوينهم للروايات فمنهم من يذكر السند والمتن ،ومنهم من يذكر المتن فقط ومنهم من كان ينفرد بذكر المشيخة إلى غير ها من المناهج التي أتبعها كل محدث في مجاميعه .

وقبل الخوض في مناهج المحدثين ومعرفة طريقتهم لابد أن نتعرف على مناهج المحدثين في التصنيف .

مناهج المحدثين في التصنيف :-

للمحدثين مناهج في التصنيف في علوم الحديث ،فقد تنوعت هذه المناهج على شكل محورين أساسيين

المحور الأول :- التصنيف في الحديث الشريف وتدوينه.

المحور الثاني :- التصنيف في علوم الحديث ،وقد سلك المحدثون في تصنيف الحديث الشريف مسالك متعددة فقد صنفوا :-

الصحاح – السنن – المسانيد – الأجزاء – الأحاديث المسلسلة – الأحاديث الموضوعة – الأحكام – أخبار البلاد – أختلاف الحديث – الأدب الأربعون حديثا – الأسماء والألقاب والكنى – الأطراف

والأفراد – الامالي – الأمثال – الأنساب – الأوائل – التاريخ – تجريد الأحاديث – تخريج الأحاديث – التذكرة والترتيب – التساعيات – التصحيفات – التجريح والتعديل – التعريف – التعقبات – التفسير – التلخيص – التهذيب – الثقات – الثلاثيات – الثمانيات – الثنائيات – الجوامع – الجمع بين الأصول – الجمع بين الرجال – الجمع بين الصحيحين – الحواشي الخصائص – الخصائل – الخلاصات – الخماسيات – الدلائل – الذيول – الرباعيات – رجال السنن – الردود – الزهد – الزوائد – السباعيات – السداسيات – السنن – السيرة – الشروح – الشمائل – الصحاح – الضعفاء – الطرق – العشاريات – العلل – الغرائب – الغريب – الغوامض والمبهمات – الفتاوي – الفرائد – الفتن – الفضائل ، الفوائد – المؤتلف والمختلف – المائة حديث – الجامع - المختصرات – المراسيم – المسانيد – المستخرجات المستدركات – المسلسلات – المشيخة – المعجم – معرفة الألقاب – معرفة التابعين – معرفة الرواة – معرفة السنن - معرفة الصحابة - المغازي – المنظومات – الناسخ والمنسوخ وأمثالها في الحديث وعلومها . وقد الف السيد محمد بن جعفر الكناني كتابا عنوانه:(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة) حيث ذكر أسامي (١٤٠٠كتاب) من كتب الحديث مع تعريفاتها وفيه (٦٠٠ترجمة) لأكابر المحدثين .

كذلك ألف الشيخ آغابزرك الطهراني (قده) (١٣٨٩هـ-١٩٧٠م) كتابا أسماه (الذريعة إلى تصنيفات الشيعة) وقد ذكر كل ما ألف في الحديث وعلومه عند الأمامية ابتداءً من الأصول وأنتهاءً بالمصنفات الحديثية ،وهو كتاب يعد مرجعا هاما لطلاب الحديث وعلومه لاسيما أن الشيخ آغابزرك يعد شيخ المحدثين وخاتمتهم وهو شيخ الأجازات على الأطلاق .

المصنفات الحديثية المنهجية :-

١. الأصول :- مصطلح أختص به الأمامية ويراد به الكتب الأربعة فقد فرق الشيخ آغابزرك بين الأصول والكتاب *

٢. الجوامع :- وهو يشابه الأصول إلى حدٍ ما والجامع في أصطلاح المحدثين هو كتاب الحديث المرتب على أبواب والذي يشمل جميع موضوعات الدين مرتبة فعلى سبيل المثال :- (الفقه كالاحاديث الاحكام الشرعية) وغيرها تكون مرتبة على شكل كتب

(التوحيد – أحاديث العقائد)(المناقب كالاحاديث التي تتعلق بالمناقب)

ومنهج هذه الجوامع وما يصطلح عليه اليوم بالمناهج الحديثية لمنهج طريقة الوحدات ، إذ تجمع كل وحدة متعلق بموضوع معين تحت عنوان عام ويندرج تحته الأحاديث الجزئية مثلا :- كتاب التوحيد تتعلق بذكر الأحاديث المرتبطة بتوحيد الله تعالى وصفاته ،وكذلك كتاب الصلاة يندرج تحته كل الأحاديث المتعلقة بالصلاة واحكامها .

ومن أمثلة هذه الجوامع كتب الأصول الأربعة عند الأمامية وكتب الوسائل للحر العاملي وعند اهل السنة صحيح البخاري – صحيح مسلم – جامع الترمذي – وسميت هذه بالجوامع لأنها جمعت أنموذج كل باب من أبوابه .

٣. السنن :- وهي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام مرتبة على أبواب الفقه ومن أشهر هذه الكتب :السنن للنسائي (أحمد بن شعيب ٣٠٣ هـ) وكتاب السنن لأبي داوود (٢٧٥هـ)،السنن لأبن ماجة (٢٧٣هـ) وسنن الترمذي (٢٧٩هـ) وهذه الكتب جمعت الأحاديث الصحيحة والمسندة والضعيفة ،أما عند الأمامية فنجد كتاب تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي (٤٦٠هـ) وهي من أبرز الكتب التي تحدثت عن الأحكام الشرعية كتاب من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق (٣٨١هـ) .

* ظ: آغابزرك الطهراني ، الذريعة ، ٢/

٤.المصنفات :- وهي الكتب التي جمعت الأحاديث والأخبار الموقوفة على الصحابة والمقطوعة من آثار التابعين ومن أشهر هذه المصنفات مصنف عبد الرزاق الصنعاني (هـ) ومصنف أبي بكر بن شيبة (٢٣٥هـ).

٥.المسانيد :- جمع مفردها مسند وهي الكتب التي دونت فيها الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث فيذكر تحت أسم الصحابي ما عنده من حديث سواء كان صحيحا أو حسنا أو ضعيفا من غير أن تكون بينهما وحدة في الموضوع فيكون حديث الصلاة إلى جانب حديث الزكاة وهكذا ، ونجد أن أصحاب المسانيد يرتبون أسماء الصحابة حسب القدم التاريخي وهكذا فعل أحمد بن حنبل ومنهم من رتب على القبائل مبتدئا ببني هاشم بإعتبار الأقرب إلى نسب رسول الله (ص)ومنهم من رتب أسماء الصحابة حسب حروف المعجم ومن أهم المسانيد المشهورة مسند أحمد بن حنبل ومسند أبي يعلى الموصلي ومسند أسحاق بن راهوية ومسند ابي داود ،ويعتقدون أهل السنة إن من أهم المسانيد وأقواها هو مسند أحمد بن حنبل إذ قال أحمد بن حنبل :هذا الكتاب جمعته وأنتقيته من أكثر (٧٠٠٠٠٠حديث) مما أختلف فيه المسلمون بعد الرسول (ص) فارجعوا إليه فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

وللحافظ أبن حجر العسقلاني رسالة سماها (القول السرد في الذب عن مسند الأمام أحمد) رد فيها على من قال بأن لمسند أحمد أحاديث موضوعة .

٦.كتب الصحاح :- والمراد بها كتب الصحاح من غير الصحاح الست أو الكتب الستة على راي من سماها بالكتب الصحاح وتسميتها لذلك على وجه التغليب ، وهي صحيح البخاري – مسلم – سنن الترمذي – أبو داوود – النسائي – أبن ماجة – فلكل كتاب

٤. المصنفات :- وهي الكتب التي جمعت الأحاديث والآثار الموقوفة على الصحابة والمقطوعة من أثار التابعين ومن أشهر كتب المصنفات مصنف عبد الرزاق الصنعاني (هـ) ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ).

٥. المسانيد :- جمع مفردها مسند وهي الكتب التي رتبت فيها الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة الذين روت كل صحابي ما عنده من حديث سواء كان صحيحا أو حسنا أو ضعيفا من غير أن تكون بينهما درجة أي المؤلف حديث الصلاة إلى جانب حديث الزكاة وهكذا ، ويجد أن المصنفين المسانيد يرتبون أسماء الصحابة حسب التقدم الزماني وهكذا فعل أحمد بن حنبل ومنهم من رتب على القبائل مثلما فعل الطيالسي والكشي إلى نسب رسول الله (ص) ومنهم من رتب أسماء الصحابة حسب حروف المعجم ومن أهم المسانيد المشهورة مسند أحمد بن حنبل ومسند أبي يعلى الموصلي ومسند البخاري ومسند أبي داود ويعتقدون أهل السنة إن من أهم المسانيد والذي هو مسند أحمد بن حنبل إذ قال أحمد بن حنبل بهذا الكتاب جمعت وانتخبت من أكثر (٧٠٠٠٠٠ حديث) مما اختلف فيه المسلمون عن الرسول (ص) فارجعوا إليه فإن وجدتموه فيه وإلا فليس حجة

والحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة مسند الفردوس للديلمي سماه (مسند الأسلم أحمد) رد فيها على من قال بأن مسند أحمد ليس بحجة

من هذه الستة مميز خاص به ، فالبخاري لمن أراد التفقه ، م
لمن أراد قلة التعليقات ، الترمذي لمن أراد زيادة معلوماته في فن
الحديث ،وابي داوود لمن أراد حصر أحاديث الأحكام وابن ماجة
لمن أراد حسن التبويب في الفقه .
والنسائي قد توفرت فيه أكثر هذه المزايا ، او كتب الصحاح من
غير كتب الستة .

١- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن أسحاق بن خزيمة (٣١١هـ) وقد تميز هذا الصحيح بالتحري والدقة ، إذ كان يقف بالتصحيح لأدنى كلام للسند .

٢- صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حاتم (٣٥٤هـ) وهو تلميذ ابن خزيمة وهو غير مرتب لا على الأبواب ولا على المسانيد ، ورتبه على الأبواب علاء الدين الحنفي (٧٣٩هـ) في كتابه (الإحسان في ترتيب صحيحة أبن حبان) وكان شرح أبن خزيمة وأبن حبان في كتابيهما الصحة فيما أثبتوه إلا أن العلماء لم يجمعوا على ذلك قد أعتمدوا بعض الأحاديث التي كانت فيها تساهل في تصحيحها .

٣- الصحاح المختارة للحافظ ضياء الدين محمد عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ) .

٤- المعاجم :- جمع مفردها معجم وهو ما تذكر فيها الأحاديث مرتبة على أسماء الشيوخ والغالب عليها أتباع الترتيب على حروف المعجم ومنه من يرتبها على أسماء البلدان والقبائل وأشهر المعاجم معاجم الطبراني وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) وهي ثلاثة معاجم :-

المعجم الكبير : وهو على مسانيد الصحابة مرتب على حروف المعجم ان أراد أن يتقصى أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من طرق فكان يكرر الأحاديث لكن التكرار بالمتن فقط أما السند فلا يذكر وكان يذكر ترجمة كل صحابي وشيء من مناقبه حتى

صار هذا المعجم لشهرته يطلق عليه قول المعجم أو أخرجه الطبراني أوفي المعجم الكبير .

ب. المعجم الأوسط : وهو مرتب على أسماء شيوخه وقد أكثر من ذكر غرائبهم أي الأحاديث التي تفرد بها بعض الرواة سواء كان التفرد في اول السند أو في وسطه أو في آخره وفي هذا المعجم أحاديث ليست بالمعجم الكبير وبلغت عدد الأحاديث (٣٠٠٠٠حديث) وكان يقول :هذا الكتاب روحي ،وذلك لكثرة ما أتعبه الكتاب في جمعه وتصنيفه .

ج. المعجم الصغير : وهو مرتب على أسماء شيوخه سوى حديث واحد من أحاديث .

٨- العلل :- وهي الكتب التي تجمع الأحاديث المعللة مع بيان عللها والتصنيف في كتب العلل يأتي في الذروة من اعمال المحدثين لما يحتاج إليه من الجهد والتدقيق والصبر في تتبع الأحاديث من حيث السند وفي إمعان النظر فيها وفي متنها ببيان ما فيها من علل خفية قادحة والتي ظاهرًا يتوهم بأنها من الأحاديث الصحيحة ، ومن كتب العلل كتاب العلل لأبي حاتم الرازي وكتاب العلل للدارقطني وكتاب العلل ومعرفة الرجال لاحمد بن حنبل .

٩-الأطراف :- من طرق الحديث النبوي الشريف التأليف على أطراف الحديث وذلك أن يذكر طرق الحديث الدال على بقيته ومنهم من يجمع أسانيده أما مستوعبا بجميع الكتب أو مقيدا بكتب مخصوصة ومن هذه الأطراف :

أ. أطراف الصحيحين لأبراهيم بن محمد الدمشقي (٤٠١هـ) .

ب. أطراف الصحيحين لأبي نعيم الأصفهاني (٤٣٠هـ) .

ج. تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف لأبي الحجاج الدمشقي (٧٤٢هـ) .

* الأحاديث المعللة : هو كل حديث أشتمل على أمر خفي غامض في متنه أو سنده

العشرة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)جمع الموطأ + مسند الشافعي + مسند احمد + مسند صحيح ابن خزيمة + المنتقى لابن الجارود + صحيح ابن حبان + مستدرك الحاكم + مستخرج أبي عوان + شرح معاني الاثار سنن الدارقطني وهناك موسوعة أطراف الحديث لبسيوني زغلول .

١٠- **المستخرجات :-** المستخرج :وهو كتاب يروي فيه المصنف أحاديث كتابه من كتب الحديث بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب المستخرج عليه فيلتقي مع مصنف الكتاب في سلسلة السند لشيخه أو شيخ شيخه أو من فوقهم على أن لايلتقي إلى الشيخ إلا بعد فقدانه الذي يوصله إلى الشيخ الأقرب ومن فوائد المستخرجات :-

١. الزيادة في قدر ألفاظ الأحاديث الشريفة .
٢. علو الأسانيد فالذي يستخرج على الصحيحين قد يروي الحديث بعدد أقل من صاحب الكتاب المستخرج عليه .
٣. تقوية الأحاديث بكثرة الطرق .
٤. تمييز المهمل من أسماء الرواة .
٥. توضيح المبهم .
٦. التصريح لابالسماع من الراوي المعاصر .ومن المستخرجات : مستخرج أبي بكر الاسماعيلي (٣٧١هـ) ومستخرج أبي عوانة يعقوب بن أسحاق (٣١٦هـ) ومستخرج الهروي (٤٣٤هـ) .

١١- **المستدركات :-** جمع مستدرك وهو أن يأتي المستدرك ويستدرك بعض الأحاديث التي تكون على شرط صاحب الكتاب المستدرك عليه.ومن أشهر هذه المستدركات : المستدرك على الصحيحين للنيسابوري (٤٠٥هـ) واستدرك فيه كثير من الأحاديث التي على شرط الشيخين ولم يخرجا بكتابهما ومن الماخذ

عليه أنه متساهل في التصحيح ولذلك نسبه بعض المحدثين إلى أن ما ينفرد الحاكم بتصحيحه في مستدرك ينبغي أن يبحث فيه وينظر إليه.

١٢- المصنفات في الزوائد :-

وهي الكتب التي تجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على كتب أخرى ومنهج أصحاب الزوائد انهم يعتبرون زيادة الألفاظ المؤثرة في بعض الأحاديث من الزوائد ،وكذلك إذا أختلف الراوي ويأتي بحديث آخر ولو كان اللفظ نفسه ، وكذلك إن كان مطولا ومعظم كتب الزوائد أهتمت بجمع الزوائد على الكتب الستة ومن هذه الكتب :

١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧هـ) جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مراجع هي :

مسند احمد + مسند أبي يعلى الموصلي + مسند البزاز + معاجم الطبراني الثلاثة من غير ذكر الأسانيد ،أي أنه حذف الإسناد وتكلم على مراتب الحديث وبين أحوالها من الصحة أو الضعف والاتصال والأنقطاع وتكلم عن أحوال بعض الرواة .

٢. المطالب العالية لزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابي جعفر العسقلاني (٨٥٢هـ) جمع فيه الزوائد على الكتب الستة من ثمانية مسانيد وهي :-

مسند أبي داود الطيالسي – مسند أبي عمير – مسند أحمد أبن حنبل – مسند أبي بكر بن أبي شيبة – مسند عبد بن حميد – مسند الحارث بن أبي أسامة – مسند الحميري – مسند مسعدود .

٣. موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان .

١٣- كتب التخريج :-

وهي كتب تؤلف بتخريج الأحاديث لكتاب معين ومن أهمها :-

١. نصب الراية لأحاديث الهداية للحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ) خرج فيه أحاديث كتاب الهداية للفقه الحنفي للمرغيناني (٥٩٣هـ) وتكلم عن كل حديث صحة وضعفا.

٢. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخرج ما في الأحياء من أخبار للحافظ عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (٨٠٦هـ) خرج فيه أحاديث كتاب أحياء علوم الدين للغزالي وتكلم عن الأحاديث تصحيحا وتحسينا وتضعيفا.

٣. التلخيص الجيد في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ أبن حجر العسقلاني في الفقه الشافعي الغزالي.

١٤- الأجزاء الحديثية :-

الجزء الحديثي :- هو تأليف صغير يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد من طبقة الصحابة مثلا أو من بعدهم أو يختار موضوع من موضوعات الدين ويولد الأحاديث المتعلقة بها كجزء حديث مالك مثلا وغيرها أو يجمع طرق حديث معين كجزء طرق حديث الثقلين أو حديث المنزلة أو طريق حديث (من كذب عليّ) للطبراني وطرق حديث العوض للضياء المقدسي أو يختار جزئية من الجزئيات ويذكر ما يتعلق بها من أحاديث كذم الدنيا لأبن أبي الدينا وجزء في صلاة الضحى للسيوطي أو جمع أحاديث الشيوخ كلُ شيخ على حدة كجزء حديث الأعمش الأسماعيلي وجزء حديث الفضيل بن عياض للنسائي وغيرها.

ويتفاوت حجم الجزء من بضع اوراق إلى عشرات وفي الغالب أنها صغيرة.

١٥- الأربعون حديثا :-

وهو أن يجمع في باب واحد أو أبواب شتى مسند واحد او اسانيد متعددة وهي أيضا كثيرة جدا لما يسمع ويرى.

وقد اكدت السنة المطهرة على ذلك بقوله (صلى الله عليه واله وسلم)
((من حفظ على امتي اربعون حديثاً .....)) .
وقد صنف الامامية تصانيف عديدة في ذلك .

التصنيف في علوم الحديث :- سوف اذكر أهم الكتب التي صنفت في علم الحديث

١. علوم الحديث لأبي عمر عثمان بن صلاح (٦٤٣هـ) هذا الكتاب مختصر جمع مؤلفه في كتب الخطيب البغدادي وغيره من العلوم فاستوى بذلك علوم الحديث وأنواعه بأسلوب رقيق وبعبارات مهذبة وامتاز هذا الكتاب بمميزات منها :-

١. الأستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم من أقوالهم الماثورة.
٢. ضبط التعاريف وتحريرها وايضاح تعاريف لم يصرح بها قبله.
٣. التعقيب على أقوال العلماء ومذاهبهم بتعقيبات وتحقيقات واجتهادات مهمة ولأهمية هذا الكتاب أصبح مرجعا يقتدى به ويعول عليه وأصبح كل كتاب يأتي بعده عيال عليه .

٢. ولعل اول مصنف في الحديث وعلومه لدى الامامية هو كتاب الدراية للشهيد الثاني (ت ٩٥٦ هـ) ومن ثم كتاب وصول الاخبار لوالد الشيخ البهائي (٩٨٤ هـ) وكتاب الوجيزة للشيخ البهائي (١٠٣٠ هـ) وشرف الشمسين والحبل المتين وكتاب الروائح السماوية للسيد الداماد (١٠٤١ هـ)